البديل

تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية

العدد (١) ٢٠١١/٠٩/١١ | حرية ★ عدالة ★ مواطنة | 11/09/2011

المبادرة العربية لا ترقى لمستوى التضحيات

الشعب السوري يطالب بالحماية الدولية

نادت أصوات المتظاهرين في جمعة «الحماية الدولية» بتدخل مجلس الأمن الدولي من أجل حماية المدنيين من بطش أجهزة النظام، وأتت هذه المطالبة بعد ستة أشهر من عمر الثورة السورية، حيث كان مطلب الحماية الدولية قد شهد الكثير من التجاذبات السياسية قبل تحوله إلى شعار معلن من قبل المتظاهرين، ولم يعد مقبولا بحسب المتظاهرين أنفسهم أن يبقى الشعب الأعزل بمواجهة دبابات النظام وقناصيه وطائراته التي راحت تحلق مؤخرا فرق أكثر من محافظة، خاصة وأن النظام كان قد قصف خلال فترات مختلفة بعض الأماكن من الجو.

في جمعة «الحماية الدولية» والسبت الذي تلاها استشهد ٢٨ شخصا بحسب ما أفادت به الهيئة العامة للثورة السورية، وعلى الرغم من تكاثر الأصوات الدولية المختلفة للنظام السوري بوقف إراقة «دماء شعبه» إلا أن كل تلك المطالبات تذهب أدراج الرياح مرة تلو الأخرى، ويبدو النظام وكأنه لم يعد يستمع لأي صوت غير صوته، وهو ما عبر عنه بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة ساخطاً حيث قال :«النظام السوري لا يستمع للمطالبات المتكررة المنادية بوقف أعمال القتل الوحشية».

من جهة أخرى شهدت المواقف الدولية تطورات لافتة، حيث قال رجب طيب أردوغان، رئيس الوزراء التركي، إن «التواصل مع الأسد مقطوع» وإن «من يحكم بالدم لا يرحل إلا بالدم»، كما عبرت إيران للمرة الأولى عن موقف جديد نسبيا من النظام، حيث قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إنه يتوجب على النظام وقف أعمال القتل، وعلى الرغم من موقف إيران الداعم للنظام السوري بسخاء، فإن هذا التصريح يؤكد على أن المواقف السياسية تجاهه قد لا تبقى على حالها مع تطور الأمور في المشهد السوري.

أما زيارة نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية إلى دمشق ولقائه بالأسد فقد ظلت نتائجها عائمة من دون أن تظهر بوادر استجابة جدية من قبل الأسد للمبادرة العربية، وقد أعاد الأسد تكرار العبارات التي لاتحمل أي مضمون جدي «سوريا ماضية في تحقيق الإصلاحات، ويجب ألا ينساق العرب وراء وسائل الإعلام المضللة» ومن المفترض أن يقدم العربي عرضا حول زيارته إلى سوريا بعد غد الثلاثاء في اجتماع وزراء الخارجية العرب.

وجاءت ردود الناشطين السياسيين السوريين على زيارة العربي مستهجنة لزيارته من أساسها، وقالت الناشطة رزان زيتونة إن «هذه الزيارة تأتي في سياق المؤامرة على ثورة الشعب السوري»، خاصة وأن المبادرة التي حملها العربي إلى دمشق تتضمن بقاء الأسد في السلطة حتى نهاية ولايته عام ٢٠١٤، وهو أمر تجاوزته مطالب الشعب التي وصلت حد محاكمة الرئيس وإعدامه لجرائمه ضد الإنسانية، وهو الأمر الذي كان قد تحدث عنه آلان جوبيه وزير خارجية فرنسا.

الشعب السوري واحد

شهدت المظاهرات في سوريا منذ بداياتها رفع مجموعة من الشعارات التي عبر من خلالها المنتفضون عن وحدة الشعب السوري في جميع مكوناته، والتزمت التظاهرات بشعار الوحدة الوطنية، ورفض الطائفية- هذه الصفة البغيضة التي حاول النظام اللعب عليها- واليوم، وبعد مرور أكثر من ستة أشهر على عمر الثورة السورية يحق لنا أن نطرح الكثير من الأسئلة التي فرضتها الأحداث في مجرياتها، ومنها : إذا كان المتظاهرون قد أكدوا على وحدة جميع مكونات الشعب السوري فما الذي يخيف بعض الشرائح من الإسهام في دورها وواجبها؟ ولماذا ما زالت بعض المدن خجولة في تفاعلها مع الثورة؟ وهل ما زال البعض ينظر إلى مصالحه الضيقة على أنها أهم من إنجاز تحول تاريخي في سوريا؟

في الحقيقة لقد ربط النظام في سوريا الكثيرين معه من خلال مصالح كبيرة أو صغيرة، وهو أمر مفهوم قياساً إلى طبيعة النظام الفاسدة، ولكن هذه اللحظة التاريخية هي فرصة حقيقية لجميع أبناء سورية أن يتوحدوا في سبيل بناء مستقبل جديد، واستعادة كرامتهم، وحريتهم، ومواطنتهم، ولذا فإنه من غير المقبول أن تبقى بعض الشرائح- مهما كانت مخاوفها -خارج نطاق الثورة، فتلك المخاوف هي من صنع النظام نفسه، ولا تعبر عن طبيعة الشعب السوري، فإذا تكلمنا عن الخوف الطائفي على سبيل المثال لا الحصر، فإن سوريا منذ نضالها ضد المستعمر الفرنسي وحتى حكم البعث لم تعرف الطائفية، ورغما من كون حزب البعث يدعي العلمانية فهو الذي لعب بهذه الورقة وما زال يحاول، ويبقى أن نقول إن الثورة قد أتت لتنهي عهدا من الاستبداد والفساد وتقسيم الشعب بحسب المصالح والارتباطات، فما المبرر إذاً بعد أن أشرقت شمس الثورة من بقاء البعض نائما تحت مظلة مخاوفه؟

خلافات عسكرية حول تكرار أحداث حماة في حمص
محاولات يائسة لتفريغ مدينة «خالد بن الوليد» من السكان

حمص – «البديل»

بعد أيام من تسريبات حول عزم أجهزة النظام العسكري والأمني بتنفيذ عملية عسكرية على مدينة حمص على غرار حماة ١٩٨٢ , أفاد مصدر عسكري أن الخطة لم تحظ بالإجماع بين القادة العسكريين والأمنيين وجرى طرح خطة بديلة تقتضي بتهجير السكان من حمص رغم اقتناع النظام بصعوبة نجاحها.

وفي تفاصيل الخطة التي كشف عنها مصدر عسكري ووصلت تفاصيلها إلى مراسل «البديل» أن قادة عسكريين رفضوا تنفيذ عملية عسكرية على غرار مذبحة حماة ١٩٨٢ نظراً للضغوط الدولية وفشل النظام في عملية التعتيم الإعلامي. وأضاف أن ضباطاً من الرتب الصغيرة والمتوسطة يرون أن المجتمع الدولي قرر إنهاء حكم الأسد بعد أن فقد شرعيته في الداخل.

وتعتبر حمص من أكثر المدن السورية احتجاجا ضد النظام منذ نهاية آذار الماضي دون توقف رغم الهجمات العسكرية والقصف المدفعي. وتعتبر المدينة رأس حربة الثورة السورية.

الأطفال اللاجئون في تركيا بانتظار العودة إلى بيوتهم

وحسب تسريبات من الخطة التي يجري تنفيذها حالياً, فإن عمليات أمنية وعسكرية متتابعة ستشهدها المدينة , مع نداءات تترافق معها بضرورة إخلاء الأحياء المنتفضة, مثل الخالدية وباب الدريب وباب السباع وبابا عمرو والوعر. وفي حال الرفض سيتم اللجوء إلى القصف المدفعي العشوائي كما يجري حالياً. ورغم ان مثل هذه الحالة اعتادتها حمص منذ اندلاع الثورة , إلا ان الجديد – حسب المصدر – يتمثل في إبقاء منفذ للسكان للهرب بهدف تحويلهم إلى لاجئين خارج المدينة او في محيطها غير المأهول , على عكس ما كان يجري سابقاً بمحاصرة الأحياء من كافة جوانبها.

وأشار المصدر الذي يعد مقرباً من المحتجين إلى أن هذا السيناريو سيفشل في ظل صمود اهالي حمص ورفضهم النزوح عن منازلهم , مؤكداً في الوقت ذاته ان هذه هي الورقة الأخيرة للنظام الذي أصيب باليأس من «الحماصنة».

حلب تصحو من «الفخ»..والأمن يرد بسحب «الامتيازات»

حلب – «البديل»

أصدرت أجهزة الأمن في حلب أوامر مباشرة إلى بلدية المدينة بهدم كل الأبنية المخالفة التي تم تشييدها خلال الانتفاضة، وذلك بعد ظهور بوادر حراك منظم في حلب يطالب بإسقاط النظام في تحول نوعي يشير إلى بدء مرحلة التحدي بين المدينة والنظام الذي راهن على هدوئها منذ بدء الانتفاضة.

وفي يومي ٧ و ٨ أيلول الجاري هدمت الجرافات ما لايقل عن ٧٠ منزلاً في حي الحيدرية والصاخور المتجاورين، كما طال الهدم الأبنية الجديدة في حي بعيدين.

وتأتي هذه الخطوة بعد يوم من مشاركة عشرات الآلاف في تشييع مفتي حلب الدكتور ابراهيم السلقيني ، وهتافهم بإسقاط النظام وتمزيق صور بشار الأسد.

وصرح مصدر من البلدية تحفظ على ذكر اسمه خوفاً من الانتقام لمراسل «البديل» أن السلطات غضت الطرف عن مئات الأبنية المخالفة التي تم تشييدها في معظم أنحاء حلب بهدف رشوة السكان مقابل بقائهم بعيداً عن الحراك الثوري، لكن وبعد سقوط شهداء في المدينة يقوم النظام بمعاقبتها عبر سحب هذا الامتياز اللاقانوني أساساً الذي منحه لأهالي المدينة.

وأضاف المصدر أن هذا «الفخ الذي وقع فيه السكان كلف المواطنين مئات الملايين التي ذهبت هدراً». مشيراً إلى أن البناء العشوائي امتد حتى إلى المناطق الحديثة غرب المدينة، وخاصة أحياء مثل صلاح الدين والحمدانية وغيرهما، حيث هدمت السلطات ٢٧ بناء مخالفاً. وأكد المسؤول في البلدية أن اهالي المدينة استفادوا من هذا الدرس، وأن شهور العسل الحلبية مع السلطة قد انتهت. وأضاف: «مرحلة التحدي بدأت فعلياً بعد اغتيال الدكتور ابراهيم السلقيني».

مقبرة جماعية جنوب دمشق.. والجنائية الدولية تنتظر الأسد

دمشق –«البديل»

يقترب عنق النظام يوماً بعد يوم من حبل محكمة الجنايات الدولية في «لاهاي» لارتكابه جرائم ضد الانسانية خلال قمعه الاحتجاجات المطالبة بإسقاط حكم عائلة الأسد مع الكشف عن مقبرة جماعية جديدة لمدنيين قتلتهم السلطات.

وكشف سكان ونشطاء في منطقة السيدة جنوب دمشق عن مقبرة جماعية تضم ٥٠ جثة يُعتقد أنها لمعتقلين من مدينة دمشق وريفها قام عناصر الأمن بتصفيتهم خلال الاعتقال. وكانت عدة مقابر جماعية أخرى تم اكتشافها منذ اندلاع الثورة في كل من درعا وحماة.

وفي منتصف أيار الماضي، عثر سكان من درعا على أول مقبرة جماعية ضمت ٢٤ شخصاً قتلوا على أيدي رجال المخابرات، ولا زال هناك مئات المفقودين من درعا يخشى الأهالي أن يكون النظام قد قام بتصفيتهم ودفنهم في مقابر جماعية لم يُكشف عنها بعد.

وتنقسم جرائم النظام إلى فظائع يرتكبها في العلن، وتتمثل في إطلاق الرصاص، وقتل المتظاهرين في الشوارع، إضافة إلى فظائع خفية يتعرض لها معتقلو الحرية في السجون، وممارسة كافة صنوف التعذيب عليهم. ورغم عدم وجود رقم دقيق لأعداد المعتقلين والمختطفين، إلا أن التقديرات الحقوقية تشير إلى وجود نحو ٣٠ ألفاً إضافة إلى ثلاثة آلاف مفقود.

ومع تصاعد زخم الثورة في جمعة «الحماية الدولية» , يتخوف أركان النظام من فقدان الدعم من حلفائه الدوليين , الأمر الذي سيفتح باب الجنائية الدولية على مصراعيها أمام توجيه الاتهامات للأسد وأركان حكمه بارتكاب جرائم ضد الانسانية.

ميثاق «الهيئة العامة للثورة».. رؤية موحدة نحو التغيير

أولاً: تعريف

تعتبر «الهيئة العامة للثورة السورية» إطاراً يتشكّل من الثّوار وتجمعات التنسيق التي ظهرت خلال الثورية السورية، ووافقت على الالتزام بأهدافه ومبادئه، وهو إطار مفتوح لانضمام ثوار جدد و تجمعات ثورية قيد التشكل أو ستفرزها المرحلة القادمة في أماكن متفرقة من البلاد، ومهمته توحيد الجهود وقيادة العملية الثورية، بحراكها المدني السلمي، وتنسيق وتوحيد العمل الميداني، والتعبير عنها سياسياً وإعلامياً، وذلك من اجل تمكين الثورة السورية من تحقيق أهدافها وتطلعات شعبنا بإسقاط النظام وبناء الدولة المدنية الديمقراطية لكل السوريين .

ثانياً: المبادئ العامة للهيئة العامة للثورة السورية

• الالتزام بهدف الثورة الأساسي وهو إسقاط النظام السوري التسلطي اللاشرعي، من أجل تمكين شعبنا السوري بمكوناته المختلفة من بناء دولته المدنية الديمقراطية، وتحقيق تطلعاته في الحرية والمساواة والكرامة واحترام حقوق الإنسان.

• الالتزام بمبادئ الثورة الأساسية، وهي: الوحدة الوطنية وسلمية الثورة ولا طائفيتها.

• الثورة من أجل التغيير عمل وطني ينجزه السوريون بقواهم وقدراتهم.

• الثورة الشعبية هي مصدر الشرعية السياسية في البلاد وستبقى مستمرة إلى حين تحقيق أهداف الشعب السوري في الحرية والمساواة والكرامة.

• وحدة سورية أرضاً وشعباً.

• ثورتنا ثورة شعبية سلمية وليست تحت أية مظلة دينية أو طائفية أو عرقية إثنية بعينها أو أيديولوجيا سياسية محددة.

ثالثاً: رؤية الهيئة العامة للثورة السورية

• السوريون شعب واحد قوامه التعدد والتنوع، أفراده متساوون في الحقوق والواجبات لا ينال أحد منهم امتيازاً أو ينتقص من حقوقه بسبب العرق أوالدين أوالطائفة أوالجنس أوالرأي والموقف السياسي.

• تنال كل التجمعات الإثنية و القومية و العرقية و الطائفية المكونة للمجتمع السوري الاحترام على أساس المواطنة دون أي امتيازات خاصة، حيث لكل منها حقوق وواجبات على أرضية المساواة بين الجميع.

• السيادة للقانون ولا حصانة لأحد فوق القانون، والمحاسبة وعدم الإفلات من العقاب، مبدأ شامل لا استثناء لأحد منه.

• الموارد الوطنية ملك للسوريين جميعاً، وعائداتها توجه نحو التنمية بشكل عام، ونحو رفع مقدرات ومستوى حياة الشرائح والفئات الأكثر حرماناً.

• الالتزام بالاتفاقيات الدولية وتقرير علاقاتها بالدول الأخرى بما يضمن حقوق سورية الوطنية ، والالتزام بالاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق الإنسان

• الالتزام بانتماء سورية للأسرة الدولية كونها عضو مؤسس في الأمم المتحدة ومجمل الهيئات الدولية ذات الصلة.وبعضويتها بالجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي.

رابعاً: أهداف الهيئة

• تطوير الجهود الميدانية للوصول إلى الشكل الأمثل من أشكال تنظيم الحراك الشعبي و دعمه، و تهيئة الظروف المناسبة لاستمرار تصاعد زخمه حتى تحقيق أهداف الثورة.

• تنسيق التفاعل بين السوريين في الداخل و الخارج في كل المجالات السياسية والإعلامية والحقوقية والاقتصادية، للمساهمة الفعّالة في خدمة الثورة للوصول بها لأعلى درجات التكامل.

• ضمان التغطية الإعلامية للثورة السورية بشكل فعال ورفد وسائل الإعلام بتفاصيلها

• متابعة العمل على تطوير وسائل ثورتنا السلمية.

• تشكيل الهيكلية التنظيمية والسياسية الكفيلة بتمثيل الشعب السوري الثائر، والتواصل مع المجتمع الدولي والعربي، والهيئات الدولية والعربية والإقليمية، من أجل تمكين الشعب السوري من تحقيق تطلعاته المشروعة في بناء دولته المدنية الديمقراطية الراعية لحقوق مواطنيها.

• التواصل السياسي والدبلوماسي الفعّال مع المجتمع الدولي لضمان استمرار الضغط الدولي على النظام السوري ورفع غطاء الشرعية عنه.

• التعاون مع المنظمات الحقوقية وكافة الجهات ذات الصلة، المحلية منها والإقليمية والدولية، لتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الشعب السوري، تمهيداً لمحاسبة كل مسؤول عن قتل الأبرياء وتعذيب المعتقلين وآلام المهجرين وعدم تمكينهم من الإفلات من العقاب.

ممثل لجان التنسيق المحلية عمر إدلبي لـ«البديل»:

المعارضة ستنجح في تشكيل مجلس انتقالي قريباً

خاص- «البديل»

أكد عمر إدلبي، ممثل لجان التنسيق في سورية، أن المعارضة السورية ستنجح قريباً في تشكيل مجلس وطني انتقالي. وعبّر في حواره مع «البديل» عن تخوف التنسيقيات السورية والحراك السياسي من الأسلوب الذي يتبعه النظام السوري والرامي إلى عسكرة الثورة, لافتاً إلى أن تكلفة بقاء النظام أكبر بكثير من الدماء التي تراق الآن في سبيل اسقاطه. وقال إدلبي إن الشعب السوري لن يتراجع عن ثورة الحرية بالرغم من الحملة الأمنية والقمع الذي يتعرض له في كل المناطق خصوصا في حمص وإدلب. وأضاف أنه «لا حل للأزمة الجارية في البلاد إلا باستجابة النظام للدعوات الموجهة له بالتنحي، وترك الشعب السوري والقوى الشابة المعارضة لتحدد مستقبل جديد للبلاد يكون قائماً على دولة مدنية ذات نظام ديمقراطي». وأردف :«هذا الحل الوحيد والأنسب أو يمكن القول إنه التصور النهائي للوصول إلى ما نريد». وحول الطرق التي يمكن استخدامها للوصول إلى تلك النتيجة، قال ممثل لجان التنسيق:«نرى أن الشعب لن يتراجع عن التظاهر بعد أن استشهد الآلاف، ودفع أعلى تكلفة لتحقيق مطالبه. والكثير من الشباب لم يعودوا يفكرون بما يقدمونه من تضحيات, بل يعتقدون أن تكلفة بقاء النظام أكبر بكثير من الدماء التي يدفعونها».

وحول مزاعم الإصلاح التي يردد ها بشار الأسد في خطاباته، أفاد ادلبي أن خطابات الأسد ما هي إلا «محاولة قديمة في التلاعب بالألفاظ والإيحاء بأن النظام يطبق برنامجا إصلاحيا.وهذه مجرد وعود لا غير». وقال إن النظام يجب أن يساق إلى محكمة الجنايات الدولية بدءاً من أصغر عنصر ووصولاً إلى رأس الهرم. وفيما يتعلق بالحراك السياسي للمعارضة وتشكيل جبهة سياسية قادرة على ملء الفراغ ، أقرّ إدلبي بأن هناك الكثير من المعوقات التي اعترضت خط سير تشكيل «بديل» من المعارضة السياسية. وأضاف :«أصبنا حقاً بإحباط كبير نحن الذين فجرنا هذه الثورة. فقد منينا بخيبات أمل كبيرة، ونعتقد أن السبب يعود لعدم الدراية الكافية لدى المعارضة لتحقيق هذه الخطوة». لكنه استدرك بالقول أنهم لا يشككون في وطنية أحد «لكن سنوات الجفاف الـ ٤٠ التي مرت على الحياة السياسية تحت سيطرة النظام أثرت على القوى المعارضة، وحالت دون اكتسابها الخبرة الكافية لإدارة أزمة بهذا المستوى». وأضاف :«نعلم أن المعارضة ستنجح في توحيد جهودها لتشكيل مجلس انتقالي في وقت قريب. ونتمنى أن يبادر الجميع لتقديم العون وايقاف حملات الانتقاد».

عار على جبين نظام الأسد

أوجه الفرق بين ربيع براغ ١٩٦٨ والربيع العربي ٢٠١١ كثيرة ولا تنحصر بعامل جغرافي هنا وعامل زمني هناك، لكن أهمها على الاطلاق هو أن الأول أجهض آنذاك، وظل ينتظر أكثر من عشرين عاما، حتى عاد ليرى النور من جديد، وليستنشق الشعب التشيكي هواء الحرية، بينما راحت أزهار الثاني تتفتح واحدة تلو الأخرى من دون الحاجة إلى انتظار كل ذلك الوقت.

بيد أن هذا الفارق ليس الوحيد الذي يتمتع بهذا القدر من الأهمية، فهناك آخر تنبؤنا به لغة الأرقام، حين تفيد بأن المنظومة الاشتراكية بجلال قدرها وعظمة قوتها قد سخرت في سبيل اجهاض ربيع براغ ربع مليون جندي تساندهم ألفا دبابة وأسراب من الطائرات كي تتخلص من ذلك(الكابوس) الذي بدا أنه يقف حجرة عثرة أمام بسط الدب الروسي هيمنته على أكبر جزء ممكن من العالم، وهذا أمر كان يبدو طبيعيا عندما كان هذا العالم ينقسم إلى معسكرين أحدهما اشتراكي وآخر رأسمالي.

إلى هنا يبدو الأمر طبيعيا من منظور السائد في تلك الحقبة التاريخية من عمر البشرية، لكن الأمر غير الطبيعي الذي يرقى إلى مستوى المفارقة التاريخية الكبرى يكمن في أن الهجوم الذي شنته جحافل الجيوش السوفياتية على براغ لم يخلف من الضحايا سوى ثمانين قتيلا على الرغم من نجاح العملية التي أطاحت بالرئيس التشيكي «دوتشيك» الذي أراد لبلاده إشتراكية ذات وجه انساني، بينما تجاوز عدد ضحايا الحرب التي يشنها النظام الفاشي في سوريا على الشعب وثورته المباركة المتواصلة بكامل عنفوانها منذ نحو ستة اشهر أكثر من ثلاثة آلف شهيد حسب احصائيات خجولة تطلقها منظمات غير حكومية محلية وعالمية، من دون إدراج أعداد المفقودين والمعتقلين اللذين يعدون بعشرات الألوف ويعتبرون على نطاق واسع بحكم الشهداء.

أما إذا قرأنا هذه المفارقة بلغة المبادئ والقيم والأخلاقيات، فسنجد أن العالم الرأسمالي(الحر) قد وصف عملية إجهاض ربيع براغ بأنها وصمة عار على جبين المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي، فيما استغل هذه العملية آنذاك أبشع استغلال في الترويج لمشروعه الرأسمالي والهجوم على خصمه الاشتراكي إلى درجة يمكن اعتبار هذه العملية المسمار الأول الذي دق في نعش المنظومة الاشتراكية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما مدى حجم العار الذي يلحق بنظام الأسد إذا عقدنا مقارنة بسيطة بين ضحايا الربيعين؟ وكم يجب أن تكون مساحة جبينه حتى يتمكن من استيعاب كل هذا العار المتراكم يوما بعد يوم، وساعة بعد ساعة، وضحية تلو ضحية، ودمعة تلو أخرى تنهمر على امتداد وطن.

انتزاع الحناجر يزيدها قوة

الأغاني تتحدى القاتل وتسقط هيبته

لم يكن انتزاع أجهزة المخابرات لحنجرة بلبل الثورة ابراهيم قاشوش مجرد وحشية سادية , بل إنها جاءت من إدراك نظام الأسد أن الفن وقود خطير يضخ الحياة والحيوية إلى قلوب المتظاهرين. وأصبحت أغنية الشهيد قاشوش «يلا ارحل يا بشار» خبز التظاهرات اليومية على امتداد سوريا. وتكمن اهميتها في إخراجها حالة الثورة الشعبية من الروح المظلومية إلى جو احتفالي وسط أصوات الرصاص والقصف والقنص. وانتشار هذه الأيقونة الغنائية بعد اغتيال «بلبل الثورة» كانت إجابة واضحة من الشعب السوري إلى النظام وازلامه بأن «رسالتكم أخفقت».

هذا التحول الذي أحدثته الأغنية في الطبيعة النفسية للثورة حولت سوريا إلى مسرح غنائي كبير , بما يحمله ذلك من ثورة في المفاهيم , حيث جرت العادة ان يترافق الحزن في المناسبات التي يفقد فيها الناس أعزاءهم , لكن الثورة ضد النظام أشعلت ثورة موازية في المفاهيم الاجتماعية , وبات الرقص على أنغام الأغاني تكريماً للشهداء. ففي حي الوعر بحمص , تكاتف الآلاف وهم يتمايلون مرددين أغنية «سكابا يا دموع العين سكابا... على شهدا سوريا وشبابا».

وتساهم هذه الأغاني في تسديد ضربة موجعة إلى معنويات أزلام النظام الذين يقفون بذهول أمام هذه المشاهد الاحتفالية رغم مرور ساعات او حتى دقائق على عملية أمنية في المنطقة. والمطلوب تعميم هذه الحالة الراقية في الحياة الثورية في مختلف المناطق , لأنها تجعل عنصر الأمن يشعر بالاحباط وهو يردد في قريرة نفسه: فشلنا..فشلنا.

«هالكرسي لو يحكي»

رسالة أصالة للدكتاتور

يصدر قريباً ألبوم غنائي جديد للفنانة أصالة نصري يتضمن أغنية بعنوان «آه هالكرسي لو يحكي» وهي تتحدث عن تمسك الدكتاتور بكرسي الحكم حتى لو كلف ذلك قتل شعبه وإبادته، ويأتي الألبوم معبرا عن الموقف المؤيد للثورة الذي أطلقته منذ بدء الاحتجاجات. وتوجه أصالة في أغنيتها رسالة واضحة إلى بشار الأسد بأنه لم يتعلم مما حدث للرؤساء العرب في تونس ومصر وليبيا.

وكان موقف أصالة قد أثار ردود فعل كثيرة من قبل شبيحة النظام من فنانين وفنانات، حيث اعتبر بعضهم أنها استفادت من النظام، وهي تتنكر بموقفها له. وكان موقف الممثلة رغدة الذي أطلقته في مقابلة تلفزيونية مثالا للغباء السياسي، وانعدام الحالة الأخلاقية التي يجب أن يتمتع بها الفنان، حيث قالت أن أصالة إذا أرادت أن تقف مع المتظاهرين عليها أن تتظاهر في ساحة المرجة، وليس التحدث من خارج سوريا، وهو كلام لا يختلف عن تصريحات ببغاءات النظام وشبيحته الإعلاميين من أمثال طالب ابراهيم، وبسام أبو عبد الله، وشريف شحادة، وغيرهم.